عرفات: مع العراق في المنازلة الكبرى

[في ما يلي ننشر أبرز ما ورد في الخطاب الذي القاه الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في بغداد، بتاريخ ١٩٩١/١/٨، في المهرجان الذي اقيم بمناسبة «يوم الشهيد الفلسطيني»].

(...)

اخي المجاهد طه ياسين رمضان، ممثلاً للفارس العربي، لحبيب أمتنا العربية، صدام حسين؛

اخوتي رفاق الدرب والمسيرة الصعبة والمنتصرة لامتنا العربية، أعضاء القيادة القومية والقطرية أعضاء قيادة مجلس الثورة هنا على أرض العراق، أرض العروبة، أرض النصر...

اخوتي وأحبائي ورفاق دربي أعضاء القيادة الفلسطينية...

نجتمع، في هذا اليوم، في بغداد الصمود ـ بغداد النصر، وقد تجمّعت في هذه الازمة مناسبات ومناسبات، ولكن، في الوقت عينه، تجمّعت ارادات امتنا العربية وهي تواجه هذا الحلف ـ هؤلاء الروم، هذا الحلف الاميركي الصهيوني، لنقول لهم مرحى: مرحى اذا ارادوها حرباً، ومرحى اذا ارادوها سلماً...

هذه المنازلة ليست بنت ساعتها. يتذكر اخي النائب الاول المجاهد طه ياسين رمضان واخوانه، ويتذكر اخواني في القيادة الفلسطينية، وتتذكرون معنا، لماذا عقد المؤتمر الاستثنائي للقمة العربية في بغداد؟ عقد بنقطتين اساسيتين دعت اليهما منظمة التحرير الفلسطينية، حيث استجاب اخي المناضل الفارس ابو عدي عندما اتينا اليه وقلنا له نريد مكاناً تجتمع فيه هذه القمة العربية الاستثنائية. كان هنالك نقطتان: الاولى هي التهديدات الاميركية والاسرائيلية الموجّهة ضد العراق اولاً، وضد الاردن وضد لبنان ثانياً. هذا الكلام، أيها الاخوة، لم يكن استنتاجاً ولكن عبارة عن تصريحات رسمية اميركية واسرائيلية؛ والنقطة الثانية هي الهجرة اليهودية الى فلسطين. واذا كنّا نريد ان نقول المعنى الحقيقي ليس الى فلسطين، لأن العدد الموجود الآن في فلسطين المحتلة محتل فلسطين كلها، ومحتل جنوب لبنان والجولان، وفارض نفوذه على بعض المناطق العربية. فحتى الآن سيناء منقوصة السيادة. اذن، المهاجرون الجدد من اجل ماذا؟ المهاجرون الجدد من اجل بناء اسرائيل الكبرى. هذا ليس مخطط شارون، ولا شامير. هذا المخطط هو اتفاق يالطا الجديد جاء في مالطا. في هذا العام (أي ١٩٩٠) منذ انعقاد القمة الاستثنائية في بغداد وحتى الآن، جاء ٢٤٠ الف مهاجر من الاتحاد السوفياتي، ويقولون ان ٤٠ بالمئة منهم ليسوا يهوداً. اذن، حتى الفكرة الطوباوية الزائفة ليست موجودة في هذه الهجرة، انما هو مخطط استعماري اميركي ـ صهيوني. لماذا؟ لاقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات. والخارطة التي قدّمتها الى اخواني القادة العرب، الموجودة على العملة الاسرائيلية (العشرة اغوارات) فيها كل فلسطين وكل لبنان وكل الاردن ونصف سوريا وثلث السعودية ونصف سيناء. وبالمناسبة هذه خارطة معدّلة، عدّلت بعد اتفاقيتي كامب ديفيد، لانه قبل كامب ديفيد كانت الخارطة تصل الى النيل ـ الى الزقازيق، ولكن بعد كامب دفيد اصبحت، بعيون موسى، نصف سيناء، ثمّ ثلثي العراق؛ وهذه القوى والمجموعات والاعداد جاءت، بكل وقاحة، لانشاء اسرائيل الكبرى. واحد يقدّم البشر، والثاني يقدّم السلاح والمال من اجل تهديد الامة العربية. ولذلك، فالاجتماع الذي حصل، هنا، على ارض الرافدين، كان اجتماعاً تاريخياً، لأنه فرز من قرر وصمّم ان يضحّي ويقاوم... ومن استسلم قبل ان يعلن ذلك. والحمد لله كل شيء كان على جهاز التلفزيون والراديو، فنحن لا نفتري على احد، ولا نتكلم عن أحد، لأن قمة بغداد كانت قمة الفرز بين من يريد التصدي لهذا المخطط وبين من قرر الركوع لهذا المخطط. واذكّركم بالرسالة التي وجّهتها الادارة الاميركية بتاريخ ١٩٩٠/٥/١٧ الى الجامعة العربية، ومنها الى القادة العرب قبل ان يكون هنالك مشكلة عسكرية في الخليج وأزمة الخليج. انا اريد ان اذكّر اخواني...